أقدامهم باقدامك ، ولا تدع منهم الا من جربت أمانته ، واختبرت صيانته ، والنواب لا ترضى منهم الا من يحسن نفاذا ، ويحسب لك أجر استنابته ، اذا قيل لك من استنبت فقلت هذا ، وتقوى الله هي نعم المسالك ، وما لك في كل ما ذكرناه بل أكثر إلا إذا عملت فيه بمذهب مالك اه .

ولقد حدثنا التاريخ ان الناس كانوا يتوالون الحسبة بانفسهم عندما تضعف الحكومات لان مصلحة اهل كل بلد لا تتم الا بدفع الاذى بعضهم عن بعض والتواصي بالحق والجاهل في ذمة العالم والضعيف من حصة القوي ، وأهل البلد الواحد متضامنون معنىً وضمناً اذا لم يتضامنوا هلكوا وهيهات ان تتم للفرد فيه سعادة لا تتناول المجموع .

نعم إن تلك الاوضاع قد بلغت عند غيرنا في هذا العصر مبلغاً عالياً من الرقي بفضل قاعدة توزيع الاعمال وكثرة الاختصاصيين في كل فرع من الفروع التي تشتد حاجة المدنية اليها ولكن ديوان الحسبة وحده كان يقوم بأكثر هذه المقومات في المدن الفاضلة فكانت الحسبة آخذة برقاب المنافع داقة أعناق المضار ، ومن الغريب أن عصرنا على رقيه لم يصل في بلادنا الى بعض ما كان يتمتع به أهلها في القرون الوسطى وهذا سرّ الفرق بيننا فسبحان الملهم العظيم .

الكتب و النشريات

[الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير] في القطر الشقيق بلاد الجزائر نهضة فكرية يقوم بها طائفة صالحة من خيرة ابناء الجزائر الكرام وتدل بسيرها الحثيث على مستقبل مجيد زاهر سيعلمه الناس وتلهج به الاجيال متى ساعدته الظروف وزالت من طريقه العثرات التي ما برحت تعوقه وتمنعه من النماء والازدهار ، ولقد كنا وما زلنا نرقب هذه النهضة الفتية ونعجب بجهود وثبات الفئة العالمة العاملة لرسوخ قدم نهضة الفكر بذلك القطر ونحي فيهم ذلك العزم القوي والصبر المتين ، ويكفي تعريفاً بالقائمين بها أنها تقوم على أكتاف أفراد جمعية العلماء المسلمين بتلك الجهة التي ذاع صيتها وعرف الناس من جهدها وثباتها الشيء الكثير وهذا الاستاذ محمد السعيد الزاهري الذي أهدانا كتابه الجديد « الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير » جندي من جنود تلك الجمعية ومن خيرة العاملين فيها والساعين لانجاح غاياتها يدلنا بهذا الكتاب عن مقصده السامي في الدفاع عن الاسلام ومبلغ دعايته للدين الحنيف وتطهيره من دنس ما يلصقه به اعداء هذه الملة السمحاء .

عرفنا الزاهري شاعراً رقيقاً وكاتباً بليغاً واليوم يضيف الى هاتين الصفتين صفة ثالثة يحتاج اليها العصر الحديث تلك هي الكتابة باسلوب روائي جذاب وقد ظهرت هذه الميزة المعجبة في كتابه الجديد فأكبرنا فيه المقدرة الكاملة وباركنا لجارتنا الجزائر في كاتبها الطلي ومنشئها البليغ .

وقد نفذت الطبعة الاولى من هذا الكتاب المفيد مما اضطر صاحبه الى اعادة طبعه واضافة فصول اخرى اليه يروقك موضعها وتشوقك الى قراءتها المرات .

ونحن نشكر كاتبنا على هديته ونحمد له عاقبة مسعاه وندعو له بالتوفيق حتى يخرج لنا بقية مؤلفاته التي وعد بنشرها ونحض القراء على الاقبال ومطالعة ما تحرره يراعة هذا الكاتب البارع. (ويطلب من المؤلف صندوق البريد عدد ٥٥ وهران) (ع.)

* * *

[الثبات] جريدة اسبوعية سياسية يديرها الكاتب المقتدر الاستاذ محمد عبابسة الاخضري، نفس عالٍ وحماسة ثابتة في نسج من الانشاء الفائق ، الامر الذي يحقق النجاح الذي نتمناه لرصيفتنا الغراء (نهج لالير رقم ٩ الجزائر ، وثمن الاشتراك ٤٥ فرنكا).

— الاعلانات القانونية —

وزارة الاحباس

في يوم الاربعاء ٢٥ يوليو سنة ١٩٣٤ موافق ١٢ ربيع الثاني عام ١٣٥٣ على الساعة العاشرة صباحاً وبنظارة احباس القرويين بفاس تقع سمسرة بالمزايدة لبيع ربع دار بدرب التواتيل عدد ٢٦ حومة شرشور بفاس وتبتدئ المزايدة من خمسة آلاف فرنك .

وللزيادة في الاسترشاد يخاطب ناظر احباس القرويين ووزارة الاحباس ومراقبة الاحباس بالادارة الشريفة .

تاريخ التجارة العربية

ذهب بعض الكوفيين الى الهند متجرين وأقاموا فيها وهم الذين سماهم الهنود باسم (الكوكل) تحريف الكوفة ، ولما ضرب الحجاج بن يوسف الثقفي على ايدي مناوئي بني مروان أجلى نفراً من قريش فذهبوا الى الهند بطريق البحر فسماهم أهلها باسم (النوائت) أي النوائية وانتشروا فيها وكانوا أساس الاسلامية في الهند .

ولما اضطرب حبل بني امية في دمشق بنى المنصور بغداد عاصمة تجارية له لان العاصمة الاولى كانت الكوفة ثم الهاشمية ثم الانبار وكل من هذه العواصم لم يكن مركزاً تجارياً بفضل اتخاذ بغداد ولما أرسل الرسل ليرتادوا عاصمة تجارية اختاروا محل بغداد قائلين له « هنا تجيئك الميرة من المغرب وطرائف مصر والشام عن طريق الفرات وتجيئك في السفن من الصين والهند عن طريق دجلة ، وتجيئك الميرة من الروم وآمد والجزيرة والمواصل في دجلة ، وتجيئك الميرة من أرمينا فما فوقها عن طريق الزاب وانت بين انهار لا يصل عدو اليك الا على جسر أو قنطرة ، فاذا قطعت الجسر وأخربت القناطر لا يصل اليك عدوك وهو محتاج الى عبور دجلة والفرات وهما خندقان طبيعيان لبلدة أمير المؤمنين » فخططها المهندسون بالرماد وبناها .

وسنة ١٥٧ هـ (٧٧٣ م) لما بنى المنصور بغداد جاءه رسول ملك الروم بعمارها فأرسل معه من أطافه بالمدينة حتى شاهد جميع هندستها واسواقها فلما عاد اليه قال له المنصور : « كيف رأيت هذا البناء ؟ » ، فقال الرسول : « بناء حسن واما اعدؤك لا يبرحون معك فقال المنصور: « ومن هم ؟ » قال له : « الاسواق لانه يجتمع بها سائر الدنيا » فأمر المنصور باخراج الاسواق الى ناحية الكوخ وغيره بناحية مدينة السلام (الزوراء) لانحراف قبلتها .

وهكذا بقيت بغداد مدينة تجارية للخلفاء العباسيين فارتقت بسياستها وعمرانها وكانت تجارة اوربة وروسية الى الهند بطريق بغداد الى أن نشأت تجارة العرب في الاندلس فنازعت الشرق وقضت على بغداد ولا سيما بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح وما بعده من الاكتشافات الجغرافية فكانت بغداد ممر التجارة براً تنتابها القوافل التجارية من الشرق والغرب الشمال والجنوب حاملة اليها اهم السلع وحاصلات البلاد وناقلة منها نتاج تلك البلاد وصناعتها وميناء البصرة مركز تجارة الشرق بحراً بل مرفا العراق الوحيد يحمل منه التاجر كل ما هنالك من حاصلات الهند والبحرين والصين والعجم .

وكانت الاشياء الثمينة في بغداد يتنافس فيها الباعة فان جوهرياً في الكوخ ساومه يحيى البرمكي على سقط من الجوهر بمبلغ سبعة ملايين درهم وهو جزء مما في حانوته الغني فلم يبعه اياه .

واشتهر (آل الجصاص) تجار العراق بالمجوهرات الثمينة فكانوا من اكبر المتمولين في تلك الدولة فلذلك صادرهم الخليفة المقتدر بالله العباسي لما اخبوا ابن المعتز عندهم فغرمهم بنحو ستة عشر مليون دينار وذكر ابن الاثير تاجراً اسمه الشريف عمر كان دخله السنوي مليونين وخمس مائة الف درهم وكانت ثروة احد تجار المراكب في البصرة عشرين مليوناً دينارا .

وكان دخل ابن عمار كل يوم الف دينار ويخرج منه صدقة كل يوم مائة دينار .

وكان الخليفة العباسي يهدد أهل الهند اذا قفلوا باب التجارة في وجه تجار بغداد والشام .

وقال الفضل بن يحيى البرمكي : « الناس أربع طبقات ملوك قدمهم الاستحقاق ووزراء فضلتهم الفطنة والرأي وعلية انهضهم اليسار وأواسط ألحقهم بهم التادب » .

وكان كثيرون يطوفون البلدان للتجارة قال المقري في نفح الطيب (٢ : ٨٢) : « ان علي بن بغداد من سلالة يحيى البرمكي قدم الاندلس تاجراً سنة ٣٣٧ هـ (٩٤٨ م) »

وكثر السياح والرواد للتجارة في أعصر مختلفة حتى نسب كثيرون اكتشاف اميركا الى سياح العرب قبل كولمبوس ولا سيما الاخوة المغرورمن (الغروريم) الاندلسيين الذين ركبوا البحر الكبير وازدهرت تجارة الاندلس فتازعت الشرق واشتدت المنافسة بينهما .

فبعد أن كانت البضائع بين القرنين الثامن والحادي عشر تنقل من المدن الشرقية الى أوربا الشمالية بطريق نهر الفولغا Volga فخليج فنلنده فبريطانيا الى مدن أوربا تحولت في القرن الحادي عشر الى منطقة البحر الرومي المعروف بالمتوسط فاشتهرت بنقلها من مدن ايطاليا الى أوربا بطريق البندقية وجنوى .

وبهذه الاتصالات الدائمة في تجارة الامم بعضها ببعض جاء من اوربا كثيرون من التجار باسرهم الى بلادنا وتديروها كما سار من وطنيينا تجار وصناع الى تلك البلدان فسكنوها وتكاثروا فيها ولا تزال اسماء الفريقين ظاهرة في بقاياهم الى يومنا ، قال ابن فضلان الرحالة : « أن بلغاريا ورسيا كانوا يكرمون وفادة التجار عليهم الى حد أنهم كانوا عند استقبالهم ينثرون الدارهم تحت أقدامهم اشارة الى التاهيل والترحيب بهم ويبتهجون بقدومهم ابتهاجاً عظيماً » الى غير ذلك من الاقوال والاخبار .

« المقتطف »

كلوا الفواكه المغربية

فان الفواكه احسن معدلات لعوامل الهضم واكلها نافع للصحة

وقد انشأت ادارة الفلاحة «الطابع الوطني المغربي» المنشور على هاته الصفحة لتميز به الفواكه الجديدة عن غيرها.

فان وضع هذا الطابع على لفائف البضائع علامة على أنهـا جيدة

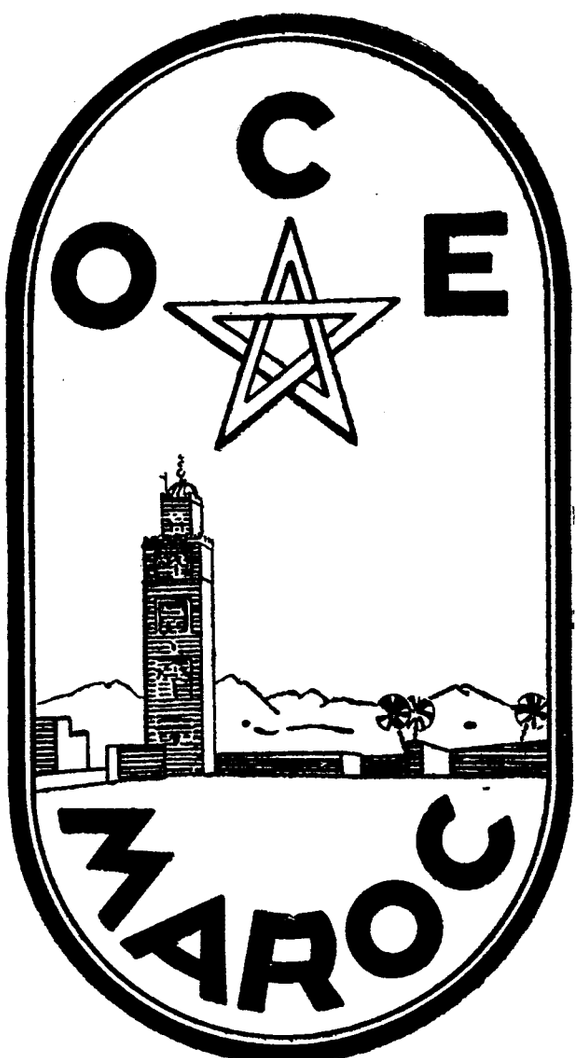

وفي ذلك ضمانة للمشتري وتسهيل لبيع الفواكه في الداخل والخـارج

— استعملوا الفواكه المغربية —

Imp. Nouvelle - Rue de la Mamounia - RABAT - Le Gérant : Boubker ZNEBER